وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات
AL IRAQIA UNIVERSITY
الجامعة العراقية

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة دورية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

FONT USED : THAMANT ENNAR KUFNA LIGHT2

٣٤/ج١
العدد الرابع والثلاثون
١٥ ايلول
١٤٤٨هـ ٢٠٢٦ م

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيّة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيّة التَربِيّة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الرابع والثلاثـــــون (٣٤) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٩١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(34) ، الرابع والثلاثين ، بتأريخ 15/9/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/9/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٤) : ايلول/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	المؤلف	الصفحة
١.	الخطاب النقدي العربي بين التأصيل والتجريب قراءة في النظرية النقدية المعاصرة وتقبلها عربيا	أ. د. أنسام محمد راشد	١-٢١
٢.	النسق والسياق رؤية في الخارطة الصوتية لقصيدة ألا في سبيل المجد لأبي العلاء المعري	أ.د . يوسف طارق السامرائي د. ميثاق عاشور حسين	٢٢-٤٣
٣.	An Investigation of the Perceptions of Iraqi Instructors Teaching English as a Foreign Language Regarding the Use of Humour in College Level classrooms	ا .م .د هدى فالح حسن الخفاجي م.م. ضمياء فالح حسن الخفاجي	٤٤-٦٨
٤.	انكسارات الأنا للمعتمد بن عباد	أ. م. د. أفراح علي عثمان	٦٩-٨٣
٥.	أثر القناعات الإيجابية في قصة إبراهيم عليه السلام	أ.م. د. أحمد رشيد مجبل العيساوي	٨٤-٩٤
٦.	لا النافية للجنس – معموليها بين التنكير والتعريف	أ.م. د. شيماء عبد الزهرة نعمان	٩٥-١١٦
٧.	مَشْرُوعِيَّةُ عِلْمِ الكَلَامِ فِي ضَوءِ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ القُرْآنِ الحَكيم – دِرَاسَةٌ عَقَدِيَّةٌ مَوضُوعِيَّةٌ.	أ.م.د سمير هاشم خضير العبيدي	١١٧-١٣٩
٨.	التوثيق الأثري لمصر القديمة في كتابات أميليا آن بلاندفورد إدواردز	أ.م.د. بشرى عناد محمد أ.م.د. احمد ناظم عباس	١٤٠-١٦٠
٩.	بحيرة ŝ-ĥpt في النصوص الجنائزية "دراسة في الوظيفة الرمزية ودورها في رحلة المتوفى إلى العالم الآخر"	أ.م.د. بشرى عناد محمد	١٦١-١٩٣
١٠.	بلاغةُ الحركة وأثرُها في توجيه الدلالة – دراسة صوتية دلالية نقدية لأوجه القراءات في قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾	أ.م.د. حامد فرحان جاسم أ.د. محمد توفيق عبد المحسن	١٩٤-٢١١
١١.	ميكروفيزياء السلطة في رسائل عصر ما قبل الإسلام	أ.م.د. ربى عبد الرضا عبد الرزاق البنا	٢١٢-٢٣١
١٢.	مفهوم الحياة وأثرها في التشريع الجنائي الإسلامي	أ.م.د. شيماء ياسين طه الرفاعي	٢٣٢-٢٦٧

١٣.	الحركة النسوية في البحرين : تحديات والفرص	أ.م.د. صبا حسين موله	٢٦٨-٢٨٨
١٤.	أثر الشرط في العقد في تحديد نوعه وبعض أحكامه – دراسة فقهية تحليلية–	أ.م.د. محسن عباس حيال	٢٨٩-٣١٥
١٥.	حكم تجاوز مقاطع الفيديو التي تحتوي على تلاوة القرآن الكريم أو الأذان دراسة فقهية تأصيلية	م. د . أحمد إبراهيم حسن علي	٣١٦-٣٤٢
١٦.	ال منعة وأثرهم العلمي في الموصل واربل خلال العصر العباسي	م. د : مروه غازي محمد	٣٤٣-٣٧٠
١٧.	دلالة الاقتضاء بين القصد الشرعي والضرورة العقلية دراسة أصولية مقارنة	م. د. دعاء سامي رشيد	٣٧١-٤٠٧
١٨.	الأسطرة في رواية فرانكشتاين في بغداد	م. د. مروة شاكر منصور	٤٠٨-٤٢٢
١٩.	النقد الواقعي في الرواية العراقية رواية (ساعة بغداد) أنموذجا	م.د أفراح جاسم محمد	٤٢٣-٤٣٩
٢٠.	أسس الحضارة الإسلامية وتحدياتها الفكرية المعاصرة	م.د حيدر لؤي جبار حيدر	٤٤٠-٤٦٧
٢١.	The Bestowment of Wisdom In the Selected Poems of Ernest Hemingway	م.د اياد عبد الامير حسن	٤٦٨-٤٧٩
٢٢.	أثر الاستعمال اللغوي في تشكيل التمثلات الإدراكية (مقاربة معرفية لثنائية الشائع والمتحول أنموذجًا)	م.د تحرير قاسم سعدون	٤٨٠-٤٩٦
٢٣.	الجوانب الاجتماعية للطفيليين في كتاب التطفيل للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ /١٠٧١م)	م.د ندى محمد عزيز	٤٩٧-٥١٢
٢٤.	الحافظ علي بن الحسين بن الجنيد الرازي وأقواله في الجرح والتعديل دراسة نقدية في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم	م.د. أثير عماد نوري	٥١٣-٥٤٦
٢٥.	((المَعْنَى بَينَ اللِّسانيَّاتِ العَربيَّة والفَلسفةِ الإسلاميَّة))	م.د. أنسام قتيبة يحيى	٥٤٧-٥٦٤
٢٦.	الوظيفة التساؤلية في الأنماط البيانية لقصيدة (أُنشودة المطر للسياب) – مُقاربة في ضوء نظرية المُساءَلة والبلاغة لميشال مايير –	م.د. أنمار ابراهيم أحمد	٥٦٥-٥٨٦
٢٧.	الحسين عقيدة وفداء (شعراء عباسيون يخلدون رياحين أهل بيت النبوة عليهم السلام)	م.د. بتول احمد سليم	٥٨٧-٦٠٣
٢٨.	الدور الأمريكي في العلاقات الخليجية – اليابانية خلال النصف الثاني من القرن العشرين	م.د. ذو الفقار جميل جاسم	٦٠٤-٦٢٨
٢٩.	الزَّمَنُ عِنْدَ الأُصُولِّيِينّ – دراسة أصولية تطبيقية	م.د. ريّا مظفر خليل	٦٢٩-٦٧٨

٣٠.	المقاصد القرآنية الكبرى وأثرها في فهم الإسلام (سورة الفاتحة إنموذجًا)	م.د. سرى اسماعيل داود عبد	٦٧٩-٦٩٧
٣١.	Ministry of Higher Education and Scientific Research / University of Iraq / College of Education for Girls	م.د. شاكر حامد رشيد	٦٩٨-٧٢٢

ss

الخطاب النقدي العربي بين التأصيل والتجريب قراءة في النظرية النقدية المعاصرة وتقبلها عربيا

Arab Critical Discourse Between Rooting and Experimentation A Reading of Contemporary Critical Theory and its Acceptance in the Arab World

الكلمات المفتاحية: الخطاب النقدي، النقد العربي، النظرية النقدية، اللغة العربية، النصوص الأدبية.

Keywords: Critical discourse, Arabic criticism, critical theory, Arabic language, literary texts.

أ. د. أنسام محمد راشد

Prof. Dr. ansam mohammed rashed

كلية التربية- ابن رشد- جامعة بغداد

College of Education -Ibn rushd -Baghdad University

ansam.mohammed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

يأتي الحديث عن المشهد النقدي العربي اليوم محمّلا بإشكاليات كثيرة، ليس اوّلها طرح مسألة المثاقفة والخوض في تفسيراتها، وانعكاساتها على المثقف العربي بله خلط الرؤى؛ فيخرج النقد من حقيقة التحاور، والتلاقح الفكري، والحضاري إلى محرقة، كما ان ليس كل تأثير ثقافي او تبادل يؤدي الى المحرقة، او طمس للهوية، وان الحفاظ عليها لا يتحقق الا بالانغلاق، وانما بالوعي والإنتاج الفني.

والحديث عن هوية عربية غربية لم يشفع لها تراثها الثر الكبير الذي متى ما وضع بإزاء النتاج الأدبي والفكري الغربي كانت للأخير الأسبقية في كشوف ما يستقر اليوم بين أيدينا من نظريات نقدية كبيرة وكثيرة، خاصة بتحليل النصوص الأدبية، وتوصيفها شعراً ونثراً، وطرائق تحليلها والكشف عن جماليات أبنيتها، وهذا معناه الدفع بمبدأ المثاقفة إلى الامام لنحوله إلى دائرة الترابط فكري بنّاء بين الحضارة العربية، وما أنتجه الغرب منذ عصور الإغريق صعوداً إلى عصرنا اليوم.

يتحرك بحثنا من هذه الإشكاليات المجموعة ليناقش مسألتين، أولاهما دور المنظر والمفكّر العربي الناقد في استيعاب النظريات النقدية المعاصرة بشقيها الحداثية، وما بعد الحداثية أو لنقرأ دوره في فورة التيار العالمي الجديد الذي أخذ يبتلع الفكر الثقافي للآخر، ويطالبنا بالتأمين على جهوده فحسب، والأمر الآخر ماثل في أننا اذا أخذنا بمجاراة النظريات النقدية العالمية، وأفدنا منها لغاية أن تعيننا على انتاج النظرية العربية النقدية المنتظرة منذ خمسينيات القرن الماضي؛ فهل سنظفر فعلا بما نطمح له، ونعمل لأجله منذ سنين.

ويمضي بحثنا ليربط الأجزاء الخاصة ببعض عبر تحليله لدور الناقد العربي في التعامل مع المصطلح النقدي بأنواعه، وحسب انتماءاته لنظريات النقد في الحداثة، وما بعد الحداثة، وبحثنا يقرأ ليحلل الاتجاهين الفكر النقدي في نظريات الحداثة، ومن ثمّ نظريات ما بعد الحداثة معاً، ذلك اننا نؤمن انّ الفصل بين الاثنين غير منطقي تماماً.

Abstract:

Discussions about the contemporary Arab critical scene are fraught with numerous problems, not least of which is the issue of cultural exchange and its interpretations, as well as its repercussions on the Arab intellectual, not to mention the confusion of perspectives. This can transform criticism from a genuine dialogue and intellectual and cultural cross-fertilization into a conflagration. However, not every cultural influence or exchange leads to such a conflagration or the obliteration of

identity. Preserving identity is not achieved through isolation, but rather through awareness and artistic production.

Furthermore, the notion of an Arab-Western identity has not been salvaged by its rich and extensive heritage. When compared to Western literary and intellectual output, the latter has consistently had the advantage in developing the numerous and significant critical theories we have today, particularly those concerning the analysis and characterization of literary texts, both poetry and prose, and the methods of analysis used to reveal the aesthetic qualities of their structures. This necessitates advancing the principle of cultural exchange, transforming it into a constructive intellectual link between Arab civilization and the intellectual output of the West, from the time of the Greeks to the present day.

Our research moves from these grouped problems to discuss two issues. The first is the role of the Arab critical theorist and thinker in absorbing contemporary critical theories in their modernist and postmodernist forms, or to read his role in the surge of the new global current that has begun to swallow the cultural thought of the other, and demands that we only endorse its efforts. The other matter is that if we take the lead in keeping pace with global critical theories, and benefit from them to the point that they help us to produce the Arab critical theory that has been awaited since the fifties of the last century.

Our research then connects these disparate parts by analyzing the role of the Arab critic in dealing with critical terminology in its various forms, according to their affiliations with modernist and postmodernist critical theories. Our research analyzes both critical thought trends in modernist theories and, subsequently, in postmodernist theories, because we believe that separating the two is entirely illogical.

المقدّمة:

يأتي الحديث عن المشهد النقدي العربي اليوم محمّلاً دائماً بإشكاليات عدة، ليس أوّلها طرح مسألة المثاقفة والخوض في تفسيراتها، وانعكاساتها على المثقف العربي بله خلط الرؤى؛ فنخرج من

حقيقة التحاور، والتلاقح الفكري، والثقافي، والحضاري إلى محرقة التبعية، والاستلاب، وطمس الهوية، والحديث عن هوية عربية غربية لم يشفع لها تراثها الثر الكبير الذي متى ما وضع بازاء النتاج الأدبي والفكري الغربي غلبه هذا في كشوف ما يستقر اليوم بين أيدينا من نظريات أدبية كثيرة وكبيرة مصحوبة بمناهج نقدية توصيفية وإجرائية ضخمة كدراسة النصوص الإبداعية المتنوعة.

ومعنى ما نقول الدفع بمبدأ المثاقفة إلى الامام لنحوّله باتجاه الترابط فكري كبير بين الحضارة العربية، وما أنتجه الغرب منذ عصور الإغريق وأرسطو البادئ بطرح مفاهيم عن الكون الأدبي بعامة، واذا آمنا أنّ التراث الغربي النقدي قادر على فتح حوار بناء مع المدوّنة الفكرية النقدية الغربية؛ فأننا سنصل إلى نتيجة ايجابية لاتضع الفكر العربي في القائمة التالية، أو التابعة، أو الهاضمة، والمستهلكة فقط لما أنتجه الغرب، وإنما لتقف بموازاة الجهد العظيم الذي تغرف منه الإنسانية منذ طفولتها وحتى الألفية الثالثة اليوم.

ويبدو تساؤلنا الآن نوعاً من الاجترار إذ نحاول أن نتعرف إلى النسب المئوية التي حققتها الثقافة النقدية العربية، بإزاء المناهج، والنظريات النقدية، ونتوغل؛ فنتساءل عن احتمالات وجود مثل تلك النسب الشاهدة على ثقافة نقدية عربية معاصرة، وإذا تمكّنا من تعيين نماذج خاصة ومنمازة تقرأ نظرية النقد الأدبي بتقديم عربي خالص، فهل معنى ذلك أننا تمكّنا من اختراق الجدار الثقافي الغربي الصلب، لنحقق فيه مكاسب نقدية لأنموذج عربي ونظرية نحتج بها، وإلاَّ فليس من اختراق منظور أو تثاقف ضروري ومُلح، وإنما محض محاولة جيدة ومتكررة، لهضم النظرية النقدية الغربية وتوصيفها دراسة، وتحليلاً ، تنظيراً، وتطبيقاً.

وليس فيما نقول من سلبية وقتامة تسجل عدم كفاءة للعقل العربي لا تمكّنه من كسر ربقة التصبب الغربي الثقافي والتطلع الدائم اليه، وانما الرغبة جلية في دفع عجلة النقد الأَدبي العربي إلى الامام، ليكون له مكان في حركية النقد العالمي وركب النظريات النقدية.

وتلك مسألة تتوقف على حل إشكاليات كثيرة منها درجة ومستوى فهم النظرية النقدية في محاضنها، وهضمها، واستيعابها على المستويين النظري والإجرائي، وتخليص المحاولات العربية من العمل الفردي الخاص بصاحبه، بمعنى أن لا تكون المحاولات النقدية العربية مسماة بأصحابها وغاية ما تطرحه أنها تعيد تفسير المنهج النقدي، كما تمّ تسلّمه ومن ثم فحصه اجرائياً على قاعدة بيانات هائلة من النصوص العربية الأدبية شعراً ونثراً، الأمر الذي يعرض تلك المحاولات للتقاطع فيما بينها، لأنها تتبع مدى فهم كل ناقد وقدرته على مناقشة النظرية ومحاولته في البدء بالتنظير للمنظر لقصد الظفر بالسبق في ذلك، والإسراع إلى الدعوة للتأصيل من منطلق ان الجديد الذي نبحث عنه عربياً محفوظ في طيّات الكتب النقدية القديمة وممهور بأسماء أصحابها، وهذا منطق غير سليم وغير دقيق بالطبع، وإنّ ما نقول ونذكر سيكون مدار مادة بحثنا وجهده التحليلي رغبة

منا في مناقشة الإشكالية والإعلان عن معطياتها عربياً ومن ثم التحاور معها للوصول إلى نتائج ايجابية تؤكد حقيقة الهوية النقدية العربية أو امكانية الحديث عن خصوصيتها تماماً.

١ – المثاقفة: تحاور بين الوهم والحقيقة.

انّ للنقد العربي والناقد القدرة الفكرية النقدية المناسبة في التأصيل وانتاج منهج نقدي نحاجج به الفكر النقدي الغربي، لكن الأمر ليس يسيراً بل يستلزم ظروفاً صحية بحثية نقدية للظفر بهذه الامكانية حقيقة، ولعل العمل الجماعي المتواتر والمتعاضد خطوة أولى للظفر بحركة جادة قادرة على صياغة فكر نقدي عربي معاصر في حين أنّنا نفتقد هذه الروح المعملية والنظرية الجماعية، وهو أمر لا يخفى على المتابع لحركة ماكنة النقد العربي اليوم.

ويبقى هذا الامر أيضاً محاطاً بحوافٍ خطرة لا يستطيع الناقد العربي تخطيها أو قصّها ومن ثم معالجتها، وتكمن تلك الحوافي الناتئة في ان المناهج النقدية العالمية ليست وليدة فكر نقدي أدبي وحسب، انما هي حلقة في منظومة كونية أشمل؛ فمع مطلع القرن الماضي بدأ الشكلانيون الروس يضعون بصمات النهج العالمي الجديد في قراءة النص وينظّرون لذلك، ومن ثم أخذت التحولات الجديدة في علوم اللسانيات تصطدم بواقع كوني أشمل؛ فالحرب الأولى والثانية التي عانى منها العالم تركت بصمات ثابتة فوق الحركة الثقافية في اللسانيات والشعرية[١]، ومع ظهور النقد الجديد الانغلو ساكسوني كذلك؛ فاذا ربطنا الشعرية مثلاً بجذورها لنعود بها إلى أرسطو في فن الشعر، والتراجيديا، والملحمة؛ فهل معنى ذلك انها شعرية الحداثة، وما بعد الحداثة، وإنّ الوصل سليم أو اننا سنجد صدى أرسطو في ما نكتب اليوم ونقرأ، لا يمكن قياس الامر هكذا.

ولتجنب مغالطات مماثلة يجب أن نخلّص الفكر النقدي العربي من عقده التي يعيش بها واستنزافه المتواصل للتراث بدعوى امتداد أصول النظرية النقدية المعاصرة إليه، وهذا امر غير صحيح وعلى مستوى الوقائع؛ فإن بروكر يقدم لتأريخ الحداثة وما بعد الحداثة قائلاً:" إنّ كُلاً من الحداثة وما بعد الحداثة يعد ظاهرة تميز الثقافة الانكلو أميركية والأوربية في القرن العشرين في المقام الأول، ولو أنها ترتبط بقدر من العلاقات المتغيّرة بتلك الثقافة"[٢].

ولأجله فإن النقلة النوعية في قراءة النص الأدبي أخذت تكبر وتتغير تدريجياً مع الحداثة التي أفرزت النظرية البنائية منتصف القرن الماضي صعوداً إلى التفكيكية، والأسلوبيات، والسيميائيات، وتنضم اليها النماذج المرافقة للمنهج التحليلي النصي كجمالية التلقي، والتناص، والنقد الثقافي، والتداولية، والتأويلية، وكل ذا وغيره عرف هويته مع عشرينيات القرن الماضي صعوداً إلى الألفية الثالثة التي حاكمت كثيراً من النقود الحداثية لتستلم نظريات ما بعد الحداثة دفة قيادة الفكر النقدي العالمي، وتستجيب لما ترشحه وتختاره العولمة التي احتوت كل أشكال الفكر الثقافي، والنقدي، وطوتها في هيمنة عالمية كبرى، مثلما ان الانفلات الفكري الذي تسببت في احداثه ما بعد الحداثة ومقولاتها، ومنذ أن بدأت الأصوات تطالب بتحطيم المرجعيات الكبرى[٣]، نؤكد انّ ذلك كله تحرك

باتجاهات متوازية تجمعها حزمة واحدة، ونؤكد توازي تلك الخطوط من منطلق انها متلاحقة وغير متقاطعة.

ولو أردنا الآن أن نتحول باتجاه المشهد النقدي العربي اليوم، وأن نبدأ باستنطاق نظرية عربية معاصرة، وأن نفتح الباب على كشوف الفكر النقدي؛ لو فعلنا ذلك لحمّلنا المفكر والناقد العربي فوق ما يحتمل، كأن نطالبه بالتفتيش عن رؤية عربية حداثية تغربل في مصنفاتها منهجاً واحداً واضحاً، لكن الأمر أصعب من طرح الفرضيات، ولربما حمدنا للنظريات النقدية العالمية صنيعها تجاه ما نكتب ولقلنا اننا ندين لها بكل ما يجود به الفكر النقدي العربي، والحركة التأريخية النقدية برمتها تقوم جوهرياً على ساقين لم يكن لأحدهما غنى عن الأخرى؛ فإذا قامت الحداثة وفرضت وجودها مع منتصف القرن التاسع عشر صعوداً إلى منتصف القرن العشرين[٤]، فإن ما بعد الحداثة سارت نحو تقويض الحداثة نظريات ومناهج وسياسة عمل وهدّمت معاولها ركائز الحداثة مع مكتسباتها، وبقوة درج الأمر على محاكمة شؤون الحداثة، وبعثرة أوراقها منذ اللسانيات، وبعد ان بزغ ضوء البنائية والسيميائيات.

وهكذا فإن انّ التحول شاملٌ وطوفانه امتد على مساحات كبيرة من نظريات الحداثة؛ فيتحرك لينشر ظلّه فوق جميع مجالات الحياة، ويقطع مسار الحداثة، ويوقف عجلتها العظيمة بتدمير أدائها الضخم وهيمنتها المماثلة على الفكر العالمي بتتابع متلاحق لنظريات ما بعد الحداثة التي تبدأ عملها بتكفير اللسانيات، وعمل سوسير عندما رصد مفهومي الدال، والمدلول، وأحاطهما بعناية تأسيسية للغة بمفاهيم جديدة، يلحق ذلك الانقلاب على معطيات البنائية لغاية واضحة، إذ ان تفسير التطورات المختلفة التي يشهدها العالم تباعاً الاجتماعية، والعلمية، والثقافية بوساطة المرجعيات والسرديات الكبرى لم يعد مقبولاً في فلسفة ما بعد الحداثة، والالتزام الصارم بالهوية، والوحدة، والمركزية، واللوغوس، والصوت، والنظام، والانسجام، والانتظام، والبنية، وما نعددّه من كل ذا سيتمّ تحطيمه واحلال ما يتضاد معه تماماً؛ فتنطلق نظريات ما بعد الحداثة محملة بفلسفة انعدام الهوية، والدعوة للعدمية، والتفكيك، والتشتت، ورفض المركز، وتحطيم المقولات الكبرى، ورفضها، واللامعنى، ورافضة مبادئ كالجوهر والقيمة[٥].

واهم ما دعت ما بعد الحداثة لتحطيمه الثنائيات لذلك ذكرنا سوسير؛ فقد رُدّت ثنائية الدال، والمدلول، والصوت، والمعنى، ورُفض الجوهر، والحقيقة فلا حقائق ثابتة عند ما بعد الحداثة، ولا معنى يوحِّد البنى ويضمها، وفي مقابل ايمان السيميائيات بالكلية، والنظام، والنماذج العليا الثابتة قوّضت ما بعد الحداثة انطلاقاً من سبعينيات القرن الماضي كل ذا، والتفكيكية فيما نجد كانت أباً روحياً مقدساً لهذا الانقلاب الكوني المعرفي، لان التفكيكية مثلّت الانقداحة التي عصفت باركان الحداثة، وزعزعتها في موازاة ذلك جاء التشكيك بكل اليقينيات والسلطات فلا سلطة فوقية[٦].

وقد تمكنت فلسفة الفوضى والعدمية هذه من انجاز مناهج نقدية خاصة بالنص الأدبي شعراً ونثراً؛ فصنعت لها استراتيجية عمل؛ فأعادت القدرة إلى السياق ليعمل ثانية والمؤلف الإنسان الذي دعت الحداثة إلى قتله أو تغييبه قسراً، وإقصائه، وآمنت بمشاركة الإحالات الاجتماعية، والتاريخية، والسياسية في تكوين ملامح النصوص، وما تنتجه ولم تبعده عن صاحبه.

وتعّمقت نظريات ما بعد الحداثة في النص الإبداعي، لتؤهل منطقة نصوصية تستجيب لكل القراءات، وتسمح لها بالانفتاح على كل السياقات القبلية والداخلية الضمنية، وليس من تعالٍ منهجي، أو ارتباط خاص بالواقع، أو أرشفته؛ فالصورة والنص هما غايتان لمشاريع ما بعد الحداثة.

ويجيء كل ذا منسجماً مع تطور النظام الرأسمالي العالمي في الغرب وبسرعة هائلة، فمن المنطقي اذن أن يتم التشكيك في اليقينيات، ومهاجمة كل المؤسسات ذات الثوابت الراسخة، ونحصل من دريدا وتفكيكيته على شكوك في ميتافيزيقا الغرب التي ارتدت بتهديمها إلى زمن أفلاطون.

ولا نشك في أن منظومة الحداثة لم يعد بمقدورها منذ خمسينيات القرن الماضي أن تتسع أو تضيف إلى عملها، وإلاّ لما وجدت نظريات ما بعد الحداثة منفذاً اتسعت به، فضلاً عن أن تعنّت الحداثة في مناهجها النقدية الأدبية خاصة كان سبباً في بدء البحث عن بدائل مرافقة للتحولات العالمية المتلاحقة، فأخذ أهمُّ روّاد ما بعد الحداثة، ونعني به المفكر الفرنسي ليوتار يتطرف في نهجه لينكر الحقيقة، والمركز، والتمركز حول العقل، والبنية، والانغلاق، ويطرح مفاهيم أخرى تتضح مع نظريات النقد الأدبي، والحركة الثقافية عموماً، وحقول المعرفة الأخرى ككل من مثل الحقيقة العائمة، والعناية بالافتراضات، وعوالمها، والمعنى المغيَّب، وانكار التعالي الذي يمارسه المنهج والنظرية إذ يخنقان النصوص، لأن الالتزام بصرامة المعيار والقاعدة لا تخدم المثقف، والثقافة، والفكر النقدي عموماً في شيء وإنّ دريدا مثلاً الذي يرفض أن يكون له منهج نقدي ثابت تماشياً مع الفكر ما بعد الحداثي يضعنا أمام تساؤل مبدئي، فما الذي كشفت عنه نظريات الحداثة، وما بعد الحداثة في مجال النقد النصي، وما مدى فهم الناقد العربي لتلك المناهج، وكيف تعاطى أو تعامل معها، هل ثمة تنافذ جاد بين الفكر الغربي والعربي يبيحُ للمثاقفة أن تصنع شيئاً ايجابياً للنقد النصي الأدبي، ومن ثم فهل بإمكاننا أن نشهد للناقد العربي انه لم يفهم النظرية والمنهج فحسب بالتتابع الذي وضحناه، وانما تمكن من البدء بوضع لمسات خاصة تشهد له.

وفي ظل تصاعد وتيرة ولادة المنهج النقدي يقودنا الحديث إلى المناهج النصية التي ظهرت في سنوات ما بعد الحداثة بدءاً بالتفكيكية صعوداً لسيميائيات التأويل، والنقد البيئي، والنقد العرقي، والنقد النسوي، وجماليات التلقي، والتناصية، والسرديات، والأسلوبيات، والنقد الثقافي، وسوى ذلك، وهذه كلها مناهج نصوصية تصنع توليفة اجرائية حال التطبيق بين تحليل، وتفسير، وشرح، وفلسفاتها قائمة على ما قدّمته ايديولوجيا ما بعد الحداثة؛ فتجعل النص فضاءاً مفتوحاً قابلاً لمزيد

من القراءات بإعادة انتاج يسهم فيها المتلقي، ويعيد تكوين النص الأدبي متجاوزة الكفاءة اللغوية، والقواعدية، والمعيارية التي يخضع لها المنهاج النقدي والمتابع لتطورات الفكر الغربي عامة والنقدي منه تحديداً يدرك جيداً أن المشهد النقدي كان يتجه منذ نهاية الحرب الثانية نحو استراتيجيات التفكيك بوصفها:"نقطة الذروة المنطقية التي كانت تشير كل التطورات اليها"[٧].

وقد تفاوت موقف المثقف العربي والناقد العربي تجاه هذه المناهج بين قبول ورفض أو محاور يقظ ينتقي بعناية فعاليات النظرية، ويلمس ركائزها مطمئناً إلى مالديه، فيقدم جهداً خاصاً به، ولا يضيره أن يتردد صدى المنهج النقدي، كما تم استيراده في ذلك الجهد والإنتاج النقدي النظري منه خاصة، وجهود النقاد العرب كبيرة في مجال النظرية والاجراء معاً، بعض منها كانت ترتدي رداءاً متطرفاً في رفض التعاطي مع النظرية النقدية العالمية كما نقرأ لعبد العزيز حمودة مثلاً فوفقاً لرؤية هذا الناقد فإن المد البنيوي الذي بدأ ينحلّ أو يتحلّل مع تباشير الفوضى الدريديه، وبدء ملامح ما بعد حداثية بالظهور؛ هذا المد ما إن تراجع حتى فتحت أبوب الجحيم على مصاريعها، وكأن فترة التأجيل اثناء سنوات المد البنيوي زادت في عمليات التفاعل والغليان داخل القمقم الثقافي وبإزاحة الغطاء أخيراً بمحاضرة جاك دريدا انطلق المارد الفوضوي بلا قيود يعيث في النصوص الأدبية فساداً[٨].

إن رؤية كهذه محملة بحس ساخر لا تكون ناضجة كفاية لقراءة مدٍّ عظيم لنظريات النقد الحداثية وما بعد الحداثية مثلما انها قراءة عجولة ترافقها نية مسبقة في الناقد لتقزيم المنتج الغربي، بيد انه أمر لا يعلى من شأن الناقد العربي أن يكون خطابه الانتقادي فجاً على هذا النحو، والفائض من كشوف الحداثة ومقتربات آلتها الإجرائية لفحص النص الأدبي تحوّل تلقائياً تجاه ميدان ما بعد الحداثة التي دقت أطنابها بقوة مستفيدة من النهج الأخطر والمسيطر عالمياً، أي الرأسمالية العالمية وعولمة الفكر الثقافي بله النقدي والأدبي في ركبه.

وقد استوقفنا أسلوب حمودة في محاكمة يفترضها ويجريها لدريدا بعبارات يصفه فيها بأنه متهم ومسؤول عن تيه كبير تعمد فيه سرقة النص الأدبي وتسقيط مبادئ سوسير حول اصغر وحدة لغوية ومعادلته التي صاغها في علاقة الدال بالمدلول المكونة علامة دالة، فدريدا سرق سلطة النص ابتداء بإنكاره على سوسير الزامه اللغة بعلاقة عفوية تتمتع بها العلامة اللغوية فـ "الارتباط في النصف الأول من القرن العشرين وحتى منتصف الستينيات على وجه التحديد لا يقاس بالفوضى الكاملة التي سيطرت على المشهد النقدي في العقود التالية خاصة عند محطتي التلقي والتفكيك وبعد أن تحولت النظرية إلى غول مرعب مخيف"[٩]، والتيه الذي يريده حمودة هو "تيه النظرية التي تتحدى التعريف وترفض علامات الطريق الإرشادية فتسقطها واحدة وراء الأخرى في تعارضات لانهائية"[١٠].

إن منطقاً نقدياً كهذا لا يحمد فيه لصاحبه أنه منغلق على وجهة نظره وقراءته الخاصة مثلما أننا نجد أنه حريّ بتجميد حركية مناقشة النظريات النقدية اذا ما وجدت اصداءاً مرحبة بيد ان البيت النقدي العربي، إذ نفترض هذا الأمر بقي دائماً غير معنيّ بتجميع الأصوات الناقدة والقارئة للنظرية الحداثية بطريقة العمل الجماعي والمتفاعل مع ما ينجزه الناقد المعاصر عربياً، ولذلك تظل قراءات النقاد العرب على كثرتها تعاني من التشرذم والتقاطع.

تتجمّع النظريات النقدية المعاصرة حول قطبيات منهجية تركز على الانموذج التحليلي النصي؛ فإذا شاءت تلك المناهج أن تقوم بعمل المغناطيس فتلتقط كل ما يقع خارج النص فلها ما تشاء وفقاً لشرائط المنهج النصي، وثمة تحاور ناضج اصطنعه المنطق النقدي المعاصر بين المناهج الحداثية وما بعد الحداثية يبدأ بإقرار ابتعاد ما بعد الحداثة تاريخيا عن الحداثة، ومحاكمة الأوهام الإيديولوجية للغرب، وتحطيم نظرية الأجناس الأدبية وهوية كل جنس.

وقد أقر ليوتار بأن التحليل النقدي يجب أن يمضي ضارباً بكل المعايير ومهمشاً ثوابتها وإن اعتناء التحليل بالنص هو الكفيل بالكشف عن مبادئ النص من دون الاتكاء على معايير قبلية، وتأسيساً على ذلك سيكون النص الأدبي شعراً ونثراً نظاماً كبيراً تندرج فيه معظم العلوم والمعارف الإنسانية، أي انه متصل بجهاز تواصلي وابلاغي سابق وليس غايته النظام اللساني اللغوي الذي يشكل علاقاته الظاهرة، ولأجل ذا يعدُّ عبد السلام المسدي القارئ مسؤولاً رئيساً عن النص، فالمتلقي هو "الموقّع الحقيقي على شهادة حياة النص، لأنه هو الذي يحكم على ما يتلقاه من أي أديب بأنه أدب؛ فهو الذي يضفي عليه بالتالي السمة الإبداعية"(١١).

ويؤكد المسدي أن النقد الأدبي حاضر وبقوة لكنه مأزوم دائماً بيد إنّه يربط ازمة النقد بالأبداع قائلاً:" هناك أزمة يشهدها الواقع العربي في النقد وهي أزمة حادة ... واذا أراد النقد العربي أن يشرحها ويفكر في مكوناتها يجب عليه أن يعود أولاً إلى أزمة الإبداع ذاته، وإن هناك في مجال النقد الأدبي ضياع وتشتت بين ارتباط التراث واندفاع الحداثة، وانها أزمة معقدة تزداد صعوبة مع التطور العالمي السريع في كافة المجالات"(١٢).

لا يلخص رأي المسدي واقع النقد العربي كله على الرغم من انّ وجهة نظره منطقية نسبياً فيما نرى وفي جزئها الثاني، وبقدر تعلق الأمر بمناقشة العلاقة بين التراث والحداثة يبدو المسدي محقاً فيما يخطئ بتقدير أزمة الإبداع عندما يقرن ازمة النقد العربي بها؛ فنحن نعاني من إشكالية أكبر عندما نقف بإزاء نتاج ابداعي هائل يصغر في حضوره النشاط النقدي الناتج عن تأصيل عربي لنظرية معاصرة، لذلك نؤكد مجدداً أن الناقد العربي مجدّ بيد انه يعاني من الفردية والخصوصية، ولا يبلور تصوراً مستقبلياً مقترحاً، ومجدياً، وتصور المسدي هذا يكاد يلمس من جانب آخر حقيقة المدوّنة النقدية العربية فسلبياتها وايجابياتها تراوح في امكنة ثابتة دوماً ولو قمنا بغربلة المنتج النقدي العربي المعاصر جُلّه، أو اكثره لترشح لدينا تفاوت عربي عربي بين النظرية

المستوردة وكيفيات استيعابها، وقد لاحظنا بسبيل ذلك أن فلسفات النظرية النقدية جاءت ارادتها متوافقة مع عقود من التحولات الشاملة التي غطت عالم الغرب، وعندما وصلتنا كانت جملة من منشورات متقطعة، ومتباعدة، وتعتمدُ على أمور كثيرة منها ترجمة الكتب النقدية، والتعريف بالنظرية، والتوغل فيها لاستنطاق جذورها، لذلك في حين بدأ زحف نظريات ما بعد الحداثة في مواطنها بدأ النقاد العرب يستلهمون من اللسانيات والبنائية الأفكار والمبادئ ويتبنون حداثتها مبهورين بعوالم الحداثة، وقوة طرحها، ونظرياتها، وفي الوقت الذي صارت أجزاء الحداثة إلى مغادرة من مريديها وبدأت أنشطتها تخفت في اوربا ودول العالم الأخرى كان لنا وقفة مغايرة معها استغرقت عقود كثيرة فنشطت في العالم العربي قراءات بنائية مأخوذة بالمنجز الأممي للنظرية البنائية في الوقت الذي كانت الأخيرة تعاني الأفول في محاضنها الأصلية.

٢- الناقد العربي والنظرية النقدية: مشروع لن يكتمل.

يطل المشهد النقدي العربي المعاصر متشذراً في تعدد الأفكار وتنوع مواقف النقاد تجاه النظرية، وكيفية الاستجابة لها، وقد ذكرنا أنها حالة ايجابية أن نكون بإزاء منجز نقدي عربي مُتابع وذي حيوية وحرية في تعاطيه مع النظرية والمنهج، وفي الوقت ذاته فإن التنوع المنظور بإمكانه ان يرصد سلبيات القراءة خاصة اذا وضعنا قراءات وتحليلات النقاد العرب بإزاء بعضها، أي نعرضها على بعض لنمسك بنتائج واحدة ومقاربة دقيقة لما يحصل في البيت العربي النقدي، ولعل من الدعاوى المهمة والخطرة على الفكر العربي أن يتجه الناقد إلى الترحيب الزائد بالنظرية النقدية المعاصرة، وتبنّيها ليتجه لاحقاً إلى النكوص عنها مؤثراً منهجاً آخر وبذات الانبهار والتسرع، وهذه آفة عربية خالصة في تقبل ما لدى الآخر والتعاطي معه، بيد أن الناقد العربي في الأحوال كافة يقدم للمتلقي قراءته الخاصة ودونما حيادية كذلك، بمعنى أننا نجد ناقداً عربياً يبالغ في حالتيه الرفض والقبول مع تقديم دوافع وتفسيرات جادة تعزز موقفه النقدي.

وقد تصلُ سورةُ التبني للنظرية النقدية إلى حد تغليط ومهاجمة الرأي المضاد ولغاية تحليلية آثرنا انتقاء تجربة الناقد عبد الله الغذامي، ذلك أن مشروعه النقدي في بعض مراحله يمثل لدينا انموذجاً للارتباك الذي أوقع الناقد العربي نفسه فيه، كما انه يكشف عن طبيعة حركية النقود الحداثية وما بعد الحداثية في فكر المنظّر العربي، ومدى نجاحه في التعامل مع النظرية والإفادة منها.

والغذامي شاهد على نوع من التعصب النقدي غير المسوّغ وإنه واحد من أهم النقاد العرب الذين ربطوا أفكارهم وتحليلاتهم بالنقد الألسني وايمانه بفلسفة اللسانيات، ودورها، وأهميتها في مقاربة المنهج النقدي النصي واضحة في كتبه، إذ يؤكد أن كتاباته تنتمي إلى اللسانيات فيما يهاجم معارضي اللسانية، فنقرأ له:" أما الالسنيون وأنا منهم فهم فئة قليلة دخلت بهم الألسنية ...ولي شرف الانضواء تحت هذه المظلة الجديدة وعنها وبها كتبت كتابي الخطيئة والتفكير"[١٣].

وينتقد الغذامي من ينتهجون نهجاً نقدياً مغايراً، بسبب أن القضية من أساسها حضارية فالمعارضون لا يملكون قسطاً ثقافياً كافياً[١٤]، كما انّ "معارضي التجديد يقتصرون على دراسة العلوم القديمة ويكتفون بها"[١٥].

يعزز هذا التوجه عند الغذامي قناعتنا في أن النظرية النقدية المعاصرة قد أخّرت حضور التنظير العربي بالمقابل وعطّلت القدرة على تأصيل المنهج النقدي العربي المعاصر؛ فقد أوقعت نظريات الحداثة وما بعدها المنظّر العربي في ارتباك كبير، ولم يتغير الأمر منذ أن تلقفت المدوّنة النقدية العربية الفكر الغربي بمزيد من القناعة، وننقل الأمر باتجاه الغذامي الذي يقوده مسار تفكيره النقدي إلى الوقوع في شرك عدم الاستقرار، ومن ثم ليس من قدرة منتظرة تعمل على تأصيل نقدي حداثوي يمكننا من الظفر بمشروع نقدي عربي، وهذا ذاته وبسبيل البحث عنه قاد النقاد العرب اجمالاً إلى الدخول في سَوْرة التسابق إلى تقديم كشوف نظرية غير ناضجة فتتأكد لنا من خلال أعمالهم المفردة حقيقة الشتات المزدوج النظري، والعملي، وتكريس حالة التبعية للفكر النقدي العالمي والانطلاق منه والعودة اليه بحجة الابتعاد عن هيمنته؛ فتتكسّر حالة المثاقفة بله الرغبة فيها فوق صلابة النظرية التي تلتصق بمحاضنها مبتعدة بهم عن مناطق أخرى في العالم.

والغذامي كان أكثر صراحة في سرعة احتضان المنهج، وفهمه، واستيعابه للتطرف في تحقيقه تطبيقاً، على الرغم من انّ الغذامي أكثر من تغليط منتقدي المناهج اللسانية تحديداً، وبقي يعد الجديد من النقود رأس الهرم بقصد تحريك المجموع بحسب الرغبة النقدية الذاتية، وهذا الاتجاه في العمل لا يصنع حقيقة عربية نقدية معاصرة أو يقدم فكراً نقدياً بهوية عربية ناضجة.

ونسوق مع الغذامي امثولة للتبني الكلي للنقود الحداثية، هذا التبني الذي يقود إلى التجزيئ في العمل، فالناقد يؤرجح مشاريعه النقدية أو كتاباته لمزيد من الدقة بين الثبات والتحول وعلى سعة ما كتب، ففي حين يوثق ولاءه للسانيات وشرائطها في تحليل النصوص الأدبية فانه سيتبنى لاحقاً موقفاً آخر؛ فيلج مجال النقد الثقافي، وهذا جزء من منظومة ما بعد الحداثة؟؛ فيهدم الغذامي بمعول كبير ركائز النقد اللساني الذي حاول ان يصنع هامشاً له يوسم بالناقد العربي، بيد أن الغذامي واحد من نقاد كثر لم يملكوا إلاّ السير في هذه الطرق المتعرجة والوعرة محاولين تعبيدها ليسهل السير فيها ولغاية مستقبلية أكيدة تفيد المنظومة النقدية العربية، بمعنى أننا نريد تبرئة الغذامي والناقد العربي عموماً من فكرة اللهاث وراء النظرية العالمية؛ فنفترض ان لدينا البذار، وهذه حالة ايجابية لكنها تبقى محض بذرة إن لم تغرس في منبت صالح لها، وإنّ بوسعنا الإفادة من النظريات النقدية لكن ليس بطريقة لمّ شتات المنهج عبر تركيب مناهج نصيّة كثيرة، مناهج تتمتع في بيئاتها بفورة في النضج التنظيري لها، ولا تعاني من ركود ظل يلازم النقد العربي منذ عقود، بل منذ أكثر من نصف قرن، أي منذ أن بدأنا نتابع التطورات النقدية العالمية مدفوعة بولع الناقد العربي في أن يكون شاهداً عليها ومبشراً بما سيحظى به الخطاب النقدي المعاصر.

وتبرز مسالة أخرى ضرورية لفهم وقراءة متكاملة للمنهج النقدي؛ فالأخير له نوافذ كثيرة علمية ومعرفية مرافقة ويطل عليها، وهذه المسألة تجعلنا نفهم سبباً من أسباب مراوحة الناقد العربي بين أكثر من منهج بمحاولة مرافقة منه لتفسير وشرح أهمية كل منهج وتسويقه عربياً من دون أن تتحصل نتائج جيدة من كل ذا فتبقى الإضافات فردية ويسيرة.

ويرتب الغذامي أوراقه بعد مرحلة الخطيئة والتكفير واللسانيات لينخرط في مجال المشتغلين بالنقد الثقافي فيوسع اهتمامه ليكتب عن الهوية، والجسد، والمرأة، ويثير فكرة الأنساق العربية بطريقة متطرفة يدعو فيها إلى اعادة قراءة ما غُيّب ثقافياً، ولكن بطريقة غير مقنعة تريد تفسير الأنساق الباطنة في المتن الثقافي العربي جاعلاً له مُتكأً لامعاً حيث النظر في فكرة مبدأ الفحولة والانوثة راغباً في اثارة حساسيتها بعد تسقيط كل مبدأ متصل بها إلى حدّ الوصول إلى المتن الأدبي العربي والثقافي الإنساني، واسقاطه على المشهد الأدبي العربي المعاصر، ويخرج بنتائج يقررها هو إذ يصدر قراره بتقزيم الإرث الأدبي العربي، بسبب قراءته ذلك الإرث وفقاً لقوانين المنهج النقدي اليوم، ومن ثم ليس من شخصية عربية ثقافية أو أدبية سوية وعليه؛ فالحداثة العربية كما يصفها الغذامي حداثة رجعية، وإنّ أبا تمام وأدونيس والمتنبي ونزار قباني – مثلاً – أمثلة شاخصة على الخلل النسقي الرجعي.

يقول الغذامي :و" بما أن النقد الأدبي غير مؤهل لكشف هذا الخلل الثقافي فقد كانت دعوتي باعلان موت النقد الأدبي واحلال النقد الثقافي في مكانه...وليس القصد هو الغاء المنجز النقدي الأدبي، وانما الهدف هو في تحويل الاداة النقدية من أداة في قراءة الجمالي الخالص وتبريره وتسويقه بغض النظر عن عيوبه النسقية إلى أداة في نقد الخطاب وكشف أنساقه، وهذا يقتضي اجراء تحويل في المنظومة النسقية"[١٦]، ولم يحاول الغذامي أن يمسك عصاه باتزان؛ فيجرد أدواته النقدية في كتاباته اللاحقة من اللسانيات، ويقدّم رؤيته الجديدة المنحازة إلى المهمّش؛ فالمرأة كما يرى كائن محوري همّشته انساق الشخصية الذكورية العربية، ومحت كينونته ومن ثم فالرجل هو المحتفى به دوماً، وهو قائد دفة الثقافة، واللغة هوية، وأداة وانطلاقا من مبدأ الفحولة.

إن تلك المضمرات عند الغذامي بحاجة إلى اعادة قراءة لتقديمها ثانية بعد تحقيق حضور المرأة بوصفها كينونة ماثلة بإزاء الرجل الفحل لا تابعة له، ولأجله ينتقي الغذامي نازك الملائكة التي كسرت الفهم الذكوري المهيمن على الذات العربية بانتاج قصيدة التفعيلة ذات الوصف المذكور[١٧]، بحسب تعبيره، ولربما كانت للغذامي اسبابه المنطقية في تبني جزء من نقود ما بعد الحداثة، وطرق باب خطاب التأنيث، ودور الأنثى مثقفة في مجتمع جرت أعرافه على اقصائها، وتغييب وجودها الثقافي والإنساني.

إن مشروع التأنيث واعادة قراءة المرأة العربية المبدعة للاحتفاء بها وتكريمها جاء جزءاً من ادخال خطاب ما بعد الحداثة في مدّونة الناقد العربي، واشتغاله على هذا الأمر تفسيراً آخر منه

لمفاهيم ضالة، واعادة تصحيح لمسار الفكر الثقافي العربي، وقد تطوع الغذامي في مشروع (التأنيث والتفحيل) لإيقاف قمع المرأة وعلاقتها بالأبوة الراسخة جذرياً في اللاوعي الجمعي الثقافي العربي وغير ظاهرة أو مفسّرة، وقد كرس الغذامي– لذلك – من كتبه الكثير، منها كتاب (المرأة واللغة)، و(الكتابة ضد الكتابة)، وسواها، وبسط فيها قضية التأنيث في ضوء مقاربة ثقافية قائمة على مجموعة من التصورات الذهنية والفلسفية ذات طابع شعبي أو اجتماعي، كتفكيك أنساق نظرية صراع الحضارات لهينغتون أو فعاليات ألف ليلة وليلة المعبأة بالآف الأنساق الأدبية، والجمالية، والفنية، والدينية المضمرة، ويجري ذلك في ضوء الإفادة من كم كبير من النظريات الأدبية والنقدية تمثلاً، واستيعاباً، والتحرك داخل النص ذهنياً، وفلسفياً لمسك طبائعة ومن ثم نتائج ذلك.

وما نريده الآن أن لا نجانب الصواب، فالغذامي بوصفه ناقداً عربياً ذا بصمة لا تخفى قد وضعنا أمام توزيع ملائم لمسار المفكر العربي الناقد الأدبي تحديداً، ومن ناحية صلة هذا الناقد بالمناهج النقدية الحداثية وما بعد الحداثية فنكون بإزاء الآتي:

١. يبرز انحياز كلي للنظرية النقدية الغربية، وترحيب تام بها يؤدي إلى تعرج حركة الناقد في عدة اتجاهات، فينتقل بين أكثر من منهج نقدي على سبيل التجربة زائداً الرغبة في الفهم؛ فالتجريب محصلة منطقية لا التأصيل، وتطوير الأدوات النقدية الفاحصة لمنهج بعينه، وإن نتج عن ذلك مشروع فردي خاص بصاحبه؛ فانه لن يتمدد في المشغل النقدي العربي فيبقى رهين فكر الناقد وطرحه فحسب ويمثله لدينا عبد الله الغذامي وعبد السلام المسدي.

٢.محاولة للجمع بين عدة مناهج بعد قبولها والتعامل مع هذا القبول بطريقة متدرجة؛ فلا يبدو الناقد قافزاً في عمله أو متراجعاً عما بدأه واختاره، ويعني هذا القبول من النقاد العرب أننا سنظل نبحث عن هوية نقدية عربية ذات سمت جماعي يسعى للتأصيل بيد أن الأمر في محصلته ايجابي من حيث استيعاب المنهج الغربي وسلامة التعامل معه، ويبرز محمد مفتاح ومحمد بنيس أمثلة لمن نعدهم قد انسجم عملاً مع فكر الآخر النقدي دونما نكوص أو ابتهاج زائد ذي مردود سلبي أو يؤثر سلباً في مشروع الناقد الخاص به.

٣.رفض غير مسوغ للنظرية النقدية الغربية انطلاقاً من رفض الانفتاح على ثقافة الآخر النقدية ودونما عمل مقابل يرغم المنظّر الغربي على قبول ما ينتج المثقف العربي، وتحويل الأمر باتجاه مغاير؛ فتبقى محاولات التأصيل جذوة متوقدة، وهذا ما يمنحها حيويتها فحسب، مثلما أن الرفض ذاته داخل في دائرة الارتباك الذي تحدثنا عنه وضيق الرؤية وعلى اتساع خارطة النظرية النقدية.

والانزواء الذي نقصد قد ينسجمُ مع عمل عبد العزيز حمودة، فما أثاره في قراءاته لنظريات الحداثة وما بعد الحداثة، لا يصنف وعياً نقدياً عربياً منتجاً دعوة جديدة إلى التشتت والصوت المفرد في العمل التأسيسي النظري؛ فيما يلفت انتباهنا أن مشاريع الناقد العربي تظل محددة بسقف منخفض ومحدّد من النجاح والانتشار، ونعني به سقف البيئة النقدية العربية فيرتطم صداها بجدران

سقف القبول والرفض وترتدّ إلى صاحبها، وربما تتقاطع مع مشاريع ناقد آخر يفكر لتأسيس نقدي مغاير، لذلك فمن قبيل المفارقات الحادة أن نقول بوجود كينونة نقدية عربية في الوقت الذي تتأرجح المنظومة الفكرية العربية بين محتد ومحتضن ورافض ومنافح وما إلى ذلك؛ فمن منطلق الخلل التأسيسي أن يسمى كل الجهد النقدي الذي يقف قبالتنا بل مرغمون على التعامل معه، يسمى تيهاً مثلما يذهب إلى ذلك عبد العزيز حمودة الذي فضّل طريقة ساخرة في رفضه وانه أطلق تحذيراته من اللهاث وراء الآخر الغربي في كتابه (المرايا المحدّبة) ... و "علينا نحن العرب في نهاية المطاف وبعد أن دخلنا التيه من غير وعي أو عن وعي كامل...أن نتقبل في رضى كل مبالغات النظرية وفجاجتها...في وصف الطبيعة الجنسية للعلاقة بين النص وقارئه"[١٨].

إن الملمح الأبرز في توهج الثقافة النقدية العربية ومن ثم خفوت وهجها حد الانطفاء كامن في خطاب التباين لا التوافق وكثرة الأفكار التي إن وضعت على طاولة مستديرة لحققت انموذجاً عربياً يعفينا من الدعوة المتكررة والمترددة منذ قرن إلى التأصيل وإنتاج النظرية العربية المرجوة.

٤.غياب الرغبة في العمل الجماعي فالناقد العربي يكتفي باستيعابه هو للمنهج النقدي وتوافر القدرة لديه على تمثله وتطبيقه، ومن ثم يظل مشروعه مفرداً مخنوقاً في قالب منتجه فقط، وهذا الأمر يتسبب دوماً بانتكاسات متوالية للخطاب النقدي العربي، لأن ما تنتجه عقود من السنين مصحوبة بتحولات بنائية شاملة سيكون منجزه الفكري سليماً ومتدرجاً، وهذا ما لم يحصل لدينا فالأمر عندنا استهلاكي لا انتاجي، وعند تطبيق المفهوم والنظرية لا يخاطب الناقد إلا ذاته غالباً دونما مباركة وعمل جماعي لتطويق المشاريع وصهرها في فكر واحد مشترك متفق عليه.

وعلى وفق معيار افتراضي نقول به؛ فالناقد العربي كان سيدق مسماره في نعش السلوكيات النقدية الخاطئة التي أراد أو أجبر على انتهاجها في حال كبّ مشاريعه في حاضنة عربية مشتركة للخلوص بنتائج واحدة وللتخلص ايضاً من مجانية التنظير والاجتهاد الفردي الهائل عربياً والمستند على فعاليات النظرية النقدية الغربية، غير أن الأمر بعيد عندنا عن توجه مماثل فضلاً عن أنّ البيت النقدي العربي مثقلٌ بالاختلافات بدءاً بتناول المصطلح وكيفية تحديده ومن ثم تحريكه تطبيقاً لتأتي مسالة التفريق بين المنهج والنظرية؛ فانحياز لمنهج بعينه أو رفض آخر فارتباك في قراءة المناهج وفق تسلسلها السليم فانقسام فكر الناقد بين مناهج عدة والقفز عليها، وهذه الشبكة المعقدة والمترعة بأنواع النقود والنظريات يحتاج فك اشتباكها إلى عمل دؤوب وجماعي ولعله مستمد بصورة أو بأخرى من المدوّنة النقدية العربية الخالصة التي تركها النقد الأدبي القديم بين يدي فاحصيه، هذا اذا ما أُريد البحث في التأصيل وملابسات هذا الأمر، في حين أن التجريب الايجابي المثمر فعّال كذلك ومجد في انضاج كشوف عربية معاصرة في النقد الأدبي لولا المزالق الهائلة التي فصّلنا فيها، فإذا لم تجد النظرية والمنهج معاً وطناً فعلياً لهما بفكر عربي ذي نزعة تشاركية فسيظل الموضوع مدار بحث طويل وممتد ولايخرج عن معنى كونه إشكالية تواجه النقد العربي المعاصر

بحثاً عن صياغة نظرية نقدية ذات تأسيس فكري وفلسفي ناضح ولها أطر ومقاييس محددة وقابلة للتنفيذ اجرائياً وتستجيب لها كل حركة الإبداع العربي شعراً ونثراً.

وهذا الأمر لابد من أن يكشف لاحقاً عن ثقافة وفكر شعب وإرثه الحضاري، لأنّه سيمكّنه من دق أعمدة ثابتة وغير معلّقة بهواء النظرية الغربية وتابعة لظروفها وكيفيات انبثاقها.

إن الناقد العربي ما زال في طور التجربة ومحاولة المقاربة للمنهج النقدي فمن المسلّم به إذن أن يتكئ مشغله على معايير قبلية وبحرفية تامة أسست لها نظريات الحداثة وما بعد البنائية ايضاً، وهذا الالتزام يجيئ لمد الفائدة إلى حركة النقد العربي المعاصر من حيث القول بصحة تمتّع الناقد بخصوصية ما ينجزه في مشاريع النقد، أي انها تتحول إلى إضافات خاصة ربما يمكن بلورتها لتؤول افكاراً عامة تجري دراستها على المحور الآني بله التزامني لانضاج تجربة ذات بناء كلي لا تجزيئي أو جزئي، لذا يصح أن نقول أننا مازلنا في طور التجربة بداعي فتح ما تبقى من مغاليق الأبواب لنطل على فضاء النظرية النقدية، ودائماً لأجل الفائدة والتعامل مع معاييرها لنخلص إلى واحد من أمرين: أما الالتزام والأخذ الحرفي لها أو احتواؤها لانضاج اجزائها تطبيقاً فوق مادة إبداعية عربية تتراكم وتتناقص بإزائها المادة التنظيرية فترفض العمل انطلاقاً من روح الجماعة.

وقد صار هذا الأمر عنواناً للمشهد النقدي العربي وذا فلسفة خاصة به تنطلق من الرغبة في اثبات الذات وتفعيل النتاج الفردي وتسقيط الجهد المقابل، أو تقزيمه، أو العمل بعيداً عنه تماماً؛ فتتلاشى حركية ربط المنظومة النقدية بما يجري حولها من خطابات متنوعة فكرية، ودينية، واجتماعية، وسياسية، وثقافية، والإمساك بقوانينها التي بمقدورها صنع كتاب الفكر النقدي بعلائقه المختلفة وأنْ يتم كل ذا وفقاً لتدرج سليم.

وعليه فإن البيت النقدي العربي ذو نواقص بناء كثيرة وإن توافرت لبنات أساسية فيه أسهم في انجازها الناقد العربي المعاصر بيد أن النواقص أو الثغرات التي تملأ هذا البيت تنذر دوماً بمزيد من التصدع إن بقي المنتج النقدي احادياً وليس جماعياً؛ فيشترك عنصران حيويان في تغييب الصوت الواحد هما :

١.تهميش واضاعة أفكار الإنتاج النظري الجماعي.

٢.عدم مراعاة الفروق الجوهرية التي تربط كل مجتمع وثقافة بأصحابه،ا ومن ثم تتلاءم والمشغل الأدبي النقدي والعكس بالعكس؛ فليس اذن من تأصيل جاد يمكننا أن ننتزعه من بطون الكتب والمؤلفات الكثيرة اليوم للنقاد العرب، فاذا جرى اغناء باحة الأسئلة بطرح المزيد منها فإن ردم ثغراتها بالإجابة عنها يظل مثار جدل ويعاني من عدم الدقة، فيما لا يجب أن ننسى أن هوية الناقد العربي المنقسمة بين مشرقية ومغربية لها اثر كبير في رسم خارطة القراءة والتنظير النقدي المعاصر لدينا فكيف نتجاوز الجزئية إلى الكلية كواحدة في شروط الانجاز النقدي المتوقع، وكيف نضم المشاريع الناضجة للنقاد العرب لتنتمي أو لتصدر عن مشروع أكبر يبتعد طواعية وإن نسبياً

عن الفهم الخاص، وإن كان لابد من ذلك فإن تجميع المداخل الكثيرة لفهم النظرية النقدية المعاصرة بوسعه أن ينتج فهماً جماعياً مقبولاً ومتفق عليه، أي ينتج عملاً أكبر توافقياً وحقيقياً يصدر عن نمط ثقافي عربي خالص.

والنظرية كل والمنهج جزء والنظرية غاية والمنهج واسطة تفضي اليها، ومن ثم فالنظرية تؤسسها خلفيات كثيرة ببيئة صالحة لها والمنهج حراك عملي متصل بخلفية ثقافية، وفكرية مؤسسة، والترابط بين الجميع دينامي وذو فعالية كبيرة؛ فالمنهج تطبيق وانجاز اجرائي وعملي لما تقره النظرية التي تنضوي تحت خيمتها مناهج عدة ذات رفقة سليمة.

إنّ نظريات الحداثة قدمت مناهج نصية نقدية عديدة مصحوبة بخطط تأسيس فكرية ملزمة باتباعها وتنفيذ قوانينها، وعندما بدأت نظريات ما بعد الحداثة بعد البنائية تدق أبواب الفعل الثقافي في العالم جلبت معها مناهجها التي تنفذ معاييرها، وضوابطها، وبثبات فلسفي، وابستمولوجي يحتاج معه الناقد العربي أن يجمع، فضلاً عن أساسيات المفهوم والنظرية جميع الزوايا التي يمكن أن تكون متروكة، ولم يلتفت اليها في رغبته لاحتواء المناهج النقدية وعلاقاتها النافذة مع كل العلوم التطبيقية والإنسانية، وأن يرسي نقاط قوة تتمتع بذات الثبات الذي صدرت عنه النظرية الأصل الأم، فيقرأ اللامرئي ويتمثله في عمله فلا يقفز بين مكوّن وآخر، أو بين فلسفة المنهج وقدرته الإجرائية وما أعدّ له من مقاييس ويضع لها اطاراً بنائياً مستفيداً من المحك المشترك بين النظرية البنائية الحداثية والأسلوبية، بسبيل المثال المنهج التحليلي الذي طرحته فلسفات ما بعد الحداثة[١٩].

ويناسبنا في هذا الجزء من قراءتنا أن نعود إلى بيتر بروكر في تفسيره لجدلية الحداثة ما بعد الحداثة إذ انهما داخل حركة التأريخ، ونحن معهما ونتيجة ذلك أنّنا ننظر إلى ما بعد الحداثة من خلال الحداثة وأننا نعاين هذه بوصفها عالقة بكل ما ستجلبه تلك، وإنّ "هناك اتجاهات عديدة لما بعد الحداثة وكذلك للحداثة، وإنّ ما بينهما هو الحوار، والجدل المتبادل، وبناء القواعد الأصولية، وهدمها؛ فليس ثم كيان ثقافي منفرد أو تحول تأريخي مطلق"[٢٠].

وخارطة كهذه تمتد فوق عالم الغرب الأمريكي وأوربا مهما تباينت معالم تفاصيلها أو اتفقت سترمي بمنطقنا بعيداً، وهذه خلاصة رؤية شاملة متوزعة في اتجاهين منهجي منضبط معياري ذي رغبة في التقنين وآخر مضاد تماماً اتخذ مساره بالضد انسجاماً مع سياقات ثقافية واجتماعية وفكرية وسياسية وفلسفية؛ فميكانزم الأداء محكوم بايديولوجيا النظرية في كيفيات انبثاقها وأهدافها متنوعة والناقد العربي ذو كفاية ثقافية وتحليلية ليعي هذه الحقائق، ومن ثم يعرض حججه عبر فهم تلك الحقائق وهضمها ليجعل من ذلك الفهم نقطة انطلاق للتأسيس النقدي العربي.

وقد ذكرنا أن محمد مفتاح واحد من ابرز النقاد العرب الذين تعاطوا بيسر ودقة مع النظرية النقدية وتبنى مشروعها عن نضج ليؤسس على وفقه مشروعه الخاص مقدماً قراءته للمشهد النقدي المغربي، تحديداً وبحرص كاشف عن رغبة الناقد في ايجاد حلقة وصل بين التراث الفكري العربي

في بلاد المغرب ودوره بإزاء المدوّنة الأدبية في المشرق وإيصال هذا الدور إلى الثقافة النقدية اليوم لتلتحق بدائرتها متسلحاً بقوانين التأويل بقصد تقديم شهادة على أن الصوت الثقافي المغربي، ليس صدى واستجابة فحسب لما يجري قبالته في المشهد المشرقي، وانما له خطوة انجاز مهمة لم تجعله تابعاً لحركة الأدب والثقافة المشرقية والأمر برمته عائد إلى سياقات كثيرة محكومة بحركة تأريخيه قديمة، وحتى جغرافية وعرقية، لأن من سكان المغرب العربي الكثير من ذوي الأصول البربرية أو ما يسمّون اليوم بالأمازيغ على الضد من نقاء العربية وسكانها في بلاد المشرق ودور العرب المشارقة في قول الشعر وحفظ لغتهم به، في حين أن المغرب العربي لم تتوافر له هذه الأجواء فبقي متخلفاً عن ممارسة دور عربي بلغة عربية سليمة.

ولأجله يؤكد محمد مفتاح أن اللغة في المغرب العربي "ليست طبيعية بل مكتسبة بعكس وضع المشرق العربي"[٢١]، ومن نتائج ذلك أن كفّتي الميزان لم تكونا متعادلتين بين المشرقين أدباً، شعراً ونثراً؛ فالمشرق المعبأ بالشعر بقي بحاجة إلى علم نقدي مكتمل فاحص متفق وفلسفة العصر الأدبية وغزاة المنتج الإبداعي الشعري ومحكوم ضرورة برؤية واستراتيجية عمل جمعية هادئة ومندغمة في الواقع الأدبي وبعيدة عن التدجين الذي وقع الناقد العربي القديم في شركه فجلب للقارئ بضعة عشر موضوعاً مفهرساً ومقنّناً كشأن علوم البلاغة، على سبيل التمثيل التي اثارها مفتاح في عمله عندما أعاد قراءة الاستعارة والبيان البلاغي، وبذات منهاجه الذي اعتمده، أي بطريقة التسلسل والإضافة وبصورة مرتبة.

أي أننا اذا اردنا الاعتداد بتجربة محمد مفتاح النقدية ووصفنا مشروعه بأنه قيمة رئيسة في انجاز منهج أو مشروع اضافة لبناء نقدي عربي عبر التنظير له، اننا لأجل نتيجة مثلى كهذه لابد من أن نحلل تجربته في تنظيراتها وتحليلاتها المختبرية، وانه رتبّها في مؤلفاته وربطها ببعض، ومن ميزات عمل مفتاح نسجل الآتي:

١.يحسب لمحمد مفتاح انه لا يقطع ما يتوقف عنده من عمله بل يكمله، وبذلك فقد تخطى في ما نرى احتمالات الوقوع في سوء التقدير أو الربط غير السليم بين المناهج مراعياً الفروق الزمانية بين انتاج النظرية وحضور المنهج مصحوباً بعوامل انبثاقه، ومن بعدها توافر المشهد الثقافي على حواضن جديدة ملائمة لانبثاق وانتاج نظريات أخرى متلوة بمناهجها مرتبة.

وهذا امر منطقي لأن الفرق مثلا شاسع بين نظريات النقد النصية خاصة وبين الأممية التي دعت اليها البنائية، وسعت لتثبيتها وعرضها في كل جانب، وتمرير الفكر العالمي ومنتوجاته الإنسانية والعلمية الرياضية عبر قنوات البنية بوصفها وحدة أعلى لقياس فائدة كل علم، أو أدب، أو نقد تنظيراً، وممارسة، وعياً، وتذوقاً، وعلى مستوى أهم ذاتي وموضوعي معاً.

ذلك أن السعي لابتلاع كل ذا ستجمع التفكيكية خلاصته بوصفها نظرية مغايرة مخرِّبة بالقياس إلى ما تقوم البنائية بلملمته وتحرص على توحيده؛ وبين الاقنومين لابد من أن يملك الناقد شروط

العلم والقدرة على تفعيل آليته ووسمها بطابعه الخاص الذاتي، وقد حاول مفتاح أن يمسك هذا الأمر بدقة واتزان عبر مواكبة التطور النقدي أو متابعة حركته ليحقق المعادلة المطلوبة: ترجمة النظرية ثم قراءتها ثم استيعابها وبعد ذلك وضعها في مكانها المناسب من حركة النقد والثقافة العربية، ودائرة النقد المعاصر عموماً ثم تمثّلها عربية منتجة وفعالة لا مقلّدة.

وبذلك سينضج مشروع خاص، وهذا بعامة ووفقاً لتحليلاتنا السابقة أكبر عيوب النقد العربي المعاصر، انه يعاني من الفردية والتوحد وتملؤه أصوات كثيرة متقاطعة ولأجله.

٢.لن يكفي الوعي المؤسس الذي امتلكه مفتاح في المضي بعيداً لتحقيق طفرة نقدية منتظرة على الرغم من أن المساهمات النقدية العربية المغربية في نقد الفكر الثقافي النقدي والأدبي مساهمات كبيرة وناضجة وفي حقلي الشعريات والسرديات، أي أن أعمال مفتاح ومحمد بنيس وحميد لحمداني وحسن بحراوي ومحمد برادة وغيرهم أشّرت باتجاههم لتأصيل مشاريع نقدية وصياغة خطاب نقدي لا يتعالم ايضاً على المتلقي ويحترم ذائقته، نؤكد انه على الرغم من كل ذا بقي التساؤل واحداً وصادماً عن دور الناقد العربي المعاصر في التأسيس النظري النقدي الممنهج.

٣.ولأجله ايضاً فإن أهمية مشروع مفتاح ماثلة في طرق عدة ومن غير ما ذكرنا يبرز اتجاه متميز للناقد في إدراك خصائص التراث الأدبي والثقافي المغربي ومراجعة تحليلية لسياق المؤلَّف الفكري المتنوع في بلاد المغرب، وذلك عبر الحفر في لغته المكونة له لاستنطاقها والالتفات اليها، وصهرها اجرائياً في منظومة الناقد التي واكبت التطورات النقدية المعاصرة وأحست بخطورة القفز بينها أو استدراجها لتقول ما لا يناسب المادة الأدبية في بيئتها المنتجة لها، ولذلك انتقى محمد فتاح حزمة من النصوص التراثية، وتوسع في فحوصه السيميائية لتشمل نصوصاً شعرية، وسردية، ودينية، وصوفية، ولمس بدقة أمراً مهماً لم تغفله دراساته، ونعني به التحقيب الذي جعل مفتاح يقرأ النظرية النقدية ليطرح أسئلته عليها، ويجيب بالعودة إلى تراث غزير لكشف انساقه الغائرة سيميائياً.

الخاتمة

لقد طرح بحثنا أسئلته وأجاب عنها محلّلاً طبيعة المشهد النقدي العربي المعاصر، ومدى التفاوت الحاصل في قراءة النظرية، وكيفيات التعامل معها من الناقد العربي منتقياً أجزاء من تجربتي عبد الله الغذامي ومحمد مفتاح، ليعرض عبر تحليلهما رؤيتنا الخاصة لما يدور في البيت النقدي العربي المعاصر، كما وجد النقلة النوعية في قراءة النص الأدبي أخذت تكبر وتتغير تدريجياً مع الحداثة التي أفرزت النظرية البنائية منتصف القرن الماضي صعوداً إلى التفكيكية، والأسلوبيات، والسيميائيات، وتنضم اليها النماذج المرافقة للمنهج التحليلي النصي كجمالية التلقي، والتناص، والنقد الثقافي، والتداولية والتأويلية، كما ان تفاوت عربي عربي بين النظرية المستوردة وكيفيات استيعابها في فلسفات النظرية النقدية جاءت ارادتها متوافقة مع عقود من التحولات الشاملة التي غطت عالم الغرب، وعندما وصلتنا كانت جملة من منشورات متقطعة ومتباعدة وتعتمدُ على أمور

كثيرة منها ترجمة الكتب النقدية، والتعريف بالنظرية والتوغل فيها لاستنطاق جذورها، ولا سيما عند استلهام الأفكار والمبادئ من اللسانيات، والبنائية الأفكار، والمبادئ، ويتبنون حداثتها مبهورين بعوالم الحداثة وقوة طرحها ونظرياتها، وفي الوقت الذي صارت أجزاء الحداثة إلى مغادرة من مريديها، وبدأت أنشطتها تخفت في اوربا ودول العالم الأخرى، وبينا مسالة أخرى ضرورية لفهم وقراءة متكاملة للمنهج النقدي؛ فالأخير له نوافذ كثيرة علمية ومعرفية مرافقة، ويطل عليها وهذه المسألة تجعلنا نفهم سبباً من أسباب مراوحة الناقد العربي بين أكثر من منهج بمحاولة مرافقة منه لتفسير وشرح أهمية كل منهج وتسويقه عربياً من دون أن تتحصل نتائج جيدة من كل ذا فتبقى الإضافات فردية ويسيرة، والأبرز في توهج الثقافة النقدية العربية، ومن ثم خفوت وهجها حد الانطفاء كامن في خطاب التباين لا التوافق وكثرة الأفكار التي إن وضعت على طاولة مستديرة لحققت انموذجاً عربياً يعفينا من الدعوة المتكررة والمترددة منذ قرن إلى التأصيل وإنتاج النظرية العربية المرجوة، وان نظرية كل والمنهج جزء والنظرية غاية، والمنهج واسطة تفضي اليها، ومن ثم فالنظرية تؤسسها خلفيات كثيرة ببيئة صالحة لها، والمنهج حراك عملي متصل بخلفية ثقافية، وفكرية مؤسسة، والترابط بين الجميع دينامي وذو فعالية كبيرة، فالمنهج تطبيق، وانجاز اجرائي، وعملي لما تقره النظرية التي تنضوي تحت خيمتها مناهج عدة ذات رفقة سليمة.

الهوامش :

---

(١)صالح ،فخري ، آفاق النظرية الأدبية المعاصرة – بنيوية أم بنيويات؟ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع،٢٠٠٧،صص٨–١٥.

(٢)بروكر، بيتر ، الحداثة وما بعد الحداثة، ترجمة: عبد الوهاب علوب، مراجعة: د. جابر عصفور، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الامارات، ط١، ١٩٩٥، ص ٥ المقدمة.

(٣)صالح، فخري ، النقد والمجتمع ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،١٩٩٥،صص١٩٣–٢٢١.

(٤)صالح ،افاق النظرية الأدبية المعاصرة – بنيوية أم بنيويات؟ ، صص١٢–١٦.

(٥)السامرائي، غازي فيصل مهدي ، ثنائية اللفظ والمعنى في الدرس اللساني الحديث، دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٢٢،ص٤٨.

(٦)حمد، عبدالله خضر ، التفكيكية في الفكر العربي القديم جهود عبدالقاهر الجرجاني أنموذجا، دار القلم للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت،٢٠١٧،صص١٠٠–١٠٤.

(٧)حمودة، عبد العزيز ، الخروج من التيه ، مطابع السياسة ، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ٢٠٠٣، ص١٥.

(٨) نفسه ، ص ١٥٠.

(٩) نفسه ، ص ٧٥.

(١٠) نفسه ، ص ٧٥.

(١١)المسدي، عبد السلام ، في آليات النقد الأدبي ، المطبعة الأساسية، تونس، دار الجنوب للنشر، ١٩٩٤، ص ٣٩.

(١٢) ينظر الموقع الالكتروني: رابطة أدباء الشام:

www.odabasham.net.

(١٣)الغذامي، عبدالله محمد ، الموقف من الحداثة ومسائل أخرى، ط٢، ١٩٩١، ص١٢.

(١٤) نفسه ، ص ١٢-١٣.

(١٥) نفسه ، ص ٤١.

(١٦)الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، ٢٠٠٥، ص٨.

(١٧) ينظر، الغذامي، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٥، ص ١٨-١٩.

(١٨) الخروج من التيه، ص ٣٨-٣٩.

(١٩) مفتاح، محمد ، انتقال النظريات والمفاهيم، جامعة إلينوي، إربانا-شامبين،١٩٩٩،ص٥٢.

(٢٠)بروكر، الحداثة وما بعد الحداثة، ص ١٥.

(٢١) ينظر الموقع الالكتروني : مجلة العربي، العدد ٥٩٦، تموز ، ٢٠٠٨:

www.3arabimag.com.

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المراجع العربية:

❖ حمد، عبدالله خضر .

١. التفكيكية في الفكر العربي القديم جهود عبدالقاهر الجرجاني أنموذجا، دار القلم للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت،٢٠١٧.

❖ حمودة، عبد العزيز .

٢. الخروج من التيه ، مطابع السياسة ، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ٢٠٠٣.

❖ السامرائي، غازي فيصل مهدي .

٣. ثنائية اللفظ والمعنى في الدرس اللساني الحديث، دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٢٢.

❖ صالح، فخري .

٤. النقد والمجتمع ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،١٩٩٥.

٥. آفاق النظرية الأدبية المعاصرة – بنيوية أم بنيويات؟ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع،٢٠٠٧.

❖ الغذامي ،عبدالله محمد .

٦. الموقف من الحداثة ومسائل أخرى، ط٢، ١٩٩١.

٧. النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، ٢٠٠٥.

٨. تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٥.

❖ المسدي، عبد السلام .

٩. في آليات النقد الأدبي ، المطبعة الأساسية، تونس، دار الجنوب للنشر، ١٩٩٤.

❖ مفتاح ،محمد .

١٠. انتقال النظريات والمفاهيم، جامعة إلينوي، إربانا–شامبين،١٩٩٩.

ثانيا:المراجع المترجمة:

❖ بروكر، بيتر .

١١. الحداثة وما بعد الحداثة، ترجمة: عبد الوهاب علوب، مراجعة: د. جابر عصفور، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الامارات، ط١، ١٩٩٥.

ثالثا: المجلات :

١٢. مجلة العربي، العدد ٥٩٦، تموز ، ٢٠٠٨: www.3arabimag.com

رابعا: المواقع الالكترونية:

١٣. رابطة أدباء الشام:www.odabasham.net .

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

Issue No.34
15 September
A.H 1448
A.D 2026

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362